الترجمة وبناء المتخيل الأدبي حول الآخر -سياقات الترجمة وإعادة بناء المعنى-

زهير اتباتو
جامعة سيدي محمد بن عبد الله (المغرب)

Translation and building the literary imagination around the other –Translation contexts and meaning reconstrucion-

Zouahir tbatou
https://orcid.org/0009-0000-9861-1536
Sidi Mohamed Ben Abdellah University (Morocco), tbatouzouhir@gmail.com

تاريخ الاستلام: 31 / 01 /2025 تاريخ القبول: 07 / 03 / 2025 تاريخ النشر: 01 / 06 / 2025

الملخص:

لا يختلف عاقلان على أن الترجمة جسر أساسي للتواصل والتبادل الحضاري والثقافي والأدبي...وعلى إثره لقد لعبت هذه القنطرة دور الوسيط تاريخيا بين مختلف الشعوب في نقل الخبرات والتجارب الحياتية في شتى الميادين المعرفية وخصوصا العلوم الإنسانية، والعرب على نفس القاطرة قد اتخذوا من الترجمات معبرا أساسيا للتعرف على الآخر وبناء تمثل خاص به والتأكيد على أصالة الذات في مجابهة التنوع الذي نقلناه عن المتخيل الآخر.

ولهذا يأتي هذا البحث في سياق تحديد أهمية الترجمة في بناء معبر للتعرف على مختلف الثقافات المجاورة والمنتشرة في بقاع المعمورة، والاستفادة المتبادلة من ترجمات العلوم الإنسانية وخاصة حقل الأدب، كونه مجالا ذا قابلية للانتشار والتمدد والشهرة...بل وتكشف عن مواطن التشارك والاختلاف وقد تساهم لا محالة في تطور هذا الحقل وازدهاره وخصوصا ما يرتبط بتطوير الأجناس الأدبية العربية ومناهج نقدها الحديثة.

وفي نفس السياق سنحاول تقريب المتلقي من السياقات التاريخية للترجمات العربية وفق منهج محدد يساير كذلك مشاركتها في النهضة العلمية داخليا وانعكاس ذلك خارجيا، وبناؤه لإشعاع عربي خاص، أدى لا محالة إلى بناء خطابات عدة، جعلت مجال الإبداع الأدبي زاخرا ومرتعا خصبا لكل عاشق للآداب العربية منها والعالمية على حد سواء.

كلمات مفتاحية: الترجمة، التمثل.، التخييل.، الآخر.، التلاقح الأدبي.

Abstract:

There is no disagreement among rational individuals that translation is a fundamental bridge for communication and cultural and literary exchange. Consequently, this bridge has historically served as a mediator between different peoples, facilitating the transfer of experiences and life lessons across various fields of knowledge, particularly in the humanities. Similarly, the Arabs have utilized translation as a primary means to understand the Other, construct their own representations, and affirm their authenticity in the face of the diversity conveyed by the imagined Other.

Therefore, this research aims to highlight the importance of translation in establishing a conduit for understanding various neighboring cultures spread across the globe. It emphasizes the mutual benefits derived from translating the humanities, particularly in the field of literature, which is characterized by its

potential for dissemination, expansion, and popularity. Moreover, it reveals areas of both commonality and difference, and it undoubtedly contributes to the development and flourishing of this field, especially concerning the evolution of Arabic literary genres and modern critical methodologies.

In this context, we will attempt to familiarize the audience with the historical contexts of Arabic translations through a specific methodology that aligns with their participation in the internal scientific renaissance and its external reflections. This has contributed to the establishment of a distinct Arab radiance, inevitably leading to the creation of various discourses that have made the realm of literary creativity abundant and a fertile ground for all lovers of both Arabic and global literature.

Keywords: Translation; Representation; Imagination; The Other; Literary Cross-Pollination.

مقدمة:

خلق الله الإنسان وجعل له ملكة العقل ليعمله في أمور دينه ودنياه، والتدبر جزء أساسي في التكوين العقلي البشري، ومن أول ما حاول العقل البشري إعماله للمنطق هو إمكانية العيش منفردا فكان ذلك ضربا من العبث، إذ أصبح التعاون أمرا محوريا في بناء المجتمعات وعمار الأرض لتشييد الحضارات، وما كان لذلك أن يتم بأمر اعتباطي بل احتاج الإنسان للسان يخاطب به الآخر مما كون لنا مبدئيا ملكة اللغة التي هي أساس التواصل بين الكائنات الحية وعلى رأسها الإنسان، لكن تنوع الألسن واللغات جعلت الاختلاف أمرا مطروحا، مما دفع العقل البشري للتفكير في إمكانية التعرف على الآخر عبر ترجمة عباراته للتوصل لمعانيه وأفكاره ورغباته، ومن هنا برز هذا الحقل المعرفي الأساسي في سير الحياة الإنسانية.

لقد أضحى المترجم ركيزة أساسية على امتداد العصور وتغير عتبات التاريخ، لما يخوله من نقل التجارب والمعارف بين مختلف الشعوب والحضارات، لكن يبقى أولا أن نطرح السؤال الأساسي ما هي الترجمة في الأصل؟ وما هي أطوار تقدمها؟ ومن هو المترجم وما أدواره؟

ومن هذه الأسئلة يمكن أن نرى أن حقل الترجمة يضعنا أولا أمام سؤال التعريف (الترجمة والمترجم) الذي سنخصص له المباحث الأولى من هذا البحث لننطلق بعده إلى جوهر البحث الذي يهدف أساسا للتعريف بقيمة الترجمة في بناء المتخيل الحضاري للشعوب حول شعوب أخرى من خلال الأعمال الأدبية وما ترسمه من تصورات ذهنية أساسية وفي بعض الأحيان جوهرية على مختلف النطاقات والأصعدة (الثقافية، الفكرية، الأدبية، الدينية...).

- مساق المفهوم: الترجمة:

إنه لا يخفى على ذي النظر الحصيف أن الإنسان منذ أن خلقه الله على وجه المعمور، إلا وقد منحه ملكة اللغة ليتواصل مع الغير، في إطار التعبير عن المشاعر والأفكار والأحاسيس والرغبات، وعليه فقد كانت اللغة الرافد لهذا التواصل، فاللغة جسر التعارف، وقنطرة التعبير، بها نتعرف على الآخر ونتفاهم معه ضمن منظومة فكرية معينة وفي سياق اجتماعي معين، لكن اختلاف اللغات وتعددها جعل هذا التواصل عسيرا إلى حد ما، لكن حل هذه المشكلة كان يستدعي وجود الترجمة كحقل يستطيع عبره نقل الثقافات الأخرى في شتى الميادين عن طريق هذه القناة، بيد أن السؤال المطروح أولا ما هي الترجمة في الأصل وما مدلولاتها؟

إن مفهوم الترجمة قد ورد أولا في الحقول اللغوية وهنا نقصد في المعاجم، فمثلا جاء في معجم النفائس الكبير على أن: "ترجم كلامه: فسره بلسان آخر و-الكتاب: فسره بلغة أخرى و-الرجل: ذكر ترجمته: ترجمه و-عنه: فسر كلامه بلسان آخر.

ترجمه بالتركية أي: نقله إلى اللسان التركي. ترجم عنه: أوضح أمره...، ترجم: قد وردت متعدية بعلى، قال ابن منظور: لم أره ترجم في كتابه على عرت (لع)، ترجم الكلام، بصيغة المجهول، التبس، قال الحريري: وأحل مترجمة، أي: ملتبسة أو ما يحتاج منه إلى الترجمة...، الترجمة: التفسير و-ذكر سيرة شخص وأخلاقه ونسبه ج تراجم. ترجمة الكتاب: فاتحته، وترجمة فلان: سيرته وتاريخ حياته ج تراجم"[1].

أما في قاموس الوافي فورد فيه القول إن: "ترجم الكلام ترجمة: بينه ووضحه. وكلام غيره، وعنه: نقله من لغة إلى أخرى. ولفلان: ذكر ترجمته...، الترجمة: ترجمة فلان سيرته وحياته، ج تراجم"[2].

وكذلك نجد في القاموس الوافي أن "ترجم الكلام: بينه ووضحه. وكلام غيره، وعنه نقله من لغة إلى أخرى...الترجمة: ترجمة فلان: سيرته وحياته"[3].

ومن هذه الدلالات اللغوية نستشف أن الترجمة تأخذ معنيين: الأول مفاده نقل الكلام من صيغته اللغوية المنتمي للغة معينة إلى لغة ثانية، أما المعنى الثاني فهو سرد حياة شخصية معينة، ومن هنا فالثقافة العربية تزخر بمثل هذا الصنف من الترجمات.

أما إذا انتقلنا إلى الحقل الدلالي فالترجمة قد اتخذت تعاريف متعددة بتعدد المعرفين لها، فبول ريكو يقول في كتابه "عن الترجمة" إن: "الترجمة تحدٍ"[4]، وقد أخذ هذا المعنى عن بيرمان الذي يقول: "في الحقيقة، هناك تحد يتخذ من المعنى وسلطة الترجمة رهانا، وقد شدد بيرمان على كلمة تحد عن طريق كتابة هذه الكلمة بخط مائل"[5].

وهنا فالترجمة بكونها تحد في محاولة نقل معنى اللغة الأصلي إلى لغة أخرى في أقرب صيغة ممكنة للقبول من حيث المضمون، "إذ يتناول ريكو موضوع الترجمة، فإنه يقاربها من جهة نظر تأويلية، أي أن الترجمة، مهما كانت تقنية، فإنها في نهاية المطاف عبارة عن تأويل. ولكي تحصل هذه المزية، فإن الفيلسوف يفرق بين مفهومين أساسيين هما الفهم والتفسير، ولا يتحقق الثاني إلا بتحقيق الأول حيث يرى أن ميدان الفهم هو العلاقات والدلالات.

أما الفهم فهو مجموعة القوانين المتعلقة بالأنظمة الديناميية والتشكيلات البنيوية والانتظام العلمي، وهو ما يفيد أننا يجب أن نفهم العلاقات لكي نفسر الأحداث"[6].

ولكي لا نهرب عن السياق فبول ريكو يقول إن كلمة "ترجمة بالمعنى الدقيق الذي يعني نقل رسالة لسانية من لغة إلى أخرى أو نأخذه بالمعنى الواسع كمرادف لتأويل كل مجموعة دالة داخل نفس الجماعة اللغوية"[7].

ويزيد على قوله إن "كلتا المقاربتين لها الحق في الوجود. الأولى اختارها أنطوان بيرمان A.Berman في كتابه "محنة الغريب" والتي تأخذ بعين الاعتبار تعددية وتنوع اللغات، أما الثانية التي اتبعها جورج ستاينر G. Steiner من خلال كتابه "بعد بابل" Après Babel تتوجه مباشرة إلى ظاهرة المحتوى والتي لخصها الكتاب بقوله: الفهم هو الترجمة"[8].

وفي تحديدنا أيضا لمفهوم الترجمة لا يجوز المرور عنه دو الإشارة للتعريف الذي قدمه الدكتور محمد عناني في كتابه "فن الترجمة" إذ يقول إن "الترجمة فن تطبيقي، وأنا أستخدم كلمة فن بالمعنى العام، أي الحرفة التي تتأتى إلا بالدربة والمران والممارسة استنادا إلى الموهبة، وربما كانت لها جوانب جمالية، بل ربما كانت لها جوانب إبداعية...، ومعنى ذلك أنه لا يمكن لأستاذ في اللغة او في الأدب أو في كليهما، أيا كان حظه من العلم بالإنجليزية أو بالعربية(بل أيا كان حظه من العلم بنظريات اللغة) أن يخرج لنا نصا مقبولا مترجما عن إحى اللغتين دون ممارسة طويلة للترجمة. فلا توجد في رأيي طرق مختصرة للإجادة في الترجمة، فلا كتب المتخصصين (مثل nida و newmark وغيرهما بالإنجليزية)، ولا الكتب العامة مثل كتاب فن الترجمة لمحمد عبد الغني حسين، أو كتاب الدكتور صفاء خلوصي فن الترجمة، أو كتاب ابراهيم زكي خورشيد (الترجمة ومشكلاتها) ولا هذا الكتاب بمغنية عن الممارسة والخبرة"[9].

فالترجمة بالنسبة له فن من حيث تعتمد على الموهبة، وتقترن مباشرة بالتطبيق لا بالتنظير، فهي تكتسب بالدربة على زمن طويل، مع ظرورة معرفة الأدوات، وبهذا فإن الترجمة عنده بكل بساطة فن تطبيقي.

وعلى ما سبق نظيف تعريفا لرشيد برهون يقول فيه: "هي مرآة تتجول بين الثقافات، بل وداخل الثقافة الواحدة نفسها"[10]. كما نجد الأستاذ عبد الرحمن المالكي في تعريفه للترجمة يقول:" هي نقل نص من نظام لساني إلى نظام لساني آخر، بفعل التحويل وذلك بقصد تغيير حال هذا النص مع مراعاة مجاله التداولي في اللغتين المنقول منها والمنقول إليها"[11].

أما إذا انتقلنا إلى رأي الدكتور عبد السلام بنعبد العالي، فيورد تعريفا للترجمة مفاده: "هي التي تنفخ الحياة في النصوص وتنقلها من ثقافة إلى أخرى، والنص لا يحيا إلا لأنه قابل للترجمة، وغير قابل للترجمة في الوقت ذاته"[12].

زد على هذا تعريفا لجان ريبو يقل فيه على شكل التالي: "عملية التغيير في لغة كما تم التعبير عنه في اللغة الأصل مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية والأسلوبية"[13]. كما يمكننا أن نشير إلى أن الترجمة هي "مفهوم تحريك من نوع ما بين اللغات، ومحتوى من نوع ما والالتزام بإيجاد تكافؤات تحافظ على سمات النص الأصلية"[14].

وبهذا يمكننا أن نقول إن الترجمة تعتبر من أهم الروافد التي تسمح لأي إنسان من الإطلال على الثقافات الأخرى في شتى ميادينها، وعليه فالترجمة في صيغها وأساليبها تبقى غير قادرة على أن تتم لولا أهمية وجود من يترجم أو بعبارة أخرى ضرورة وجود المترجم المحنك للقيام بها على أكمل وجه.

- **من هو المترجم؟؟**

إذا كانت للترجمة رصيد من التعاريف على مستوى الدلالة اللغية داخل المعاجم فالمترجم نفسه قد كان رهينا بها على مستوى التحديد اللغوي وعليه ف"الترجمان والترجمان: المفسر للسان بلغة أخرى ج تراجم كزعفران وزعافر وصحصحان وصحاصح. وقد يراد بالترجمان المبلغ بلغة واحدة كقوله: إن الثمانين وبلغتها. قد أحوجت سمعي إلى ترجمان وهذه المادة ذكرها الجوهري في ترجمة رجم بناء على زيادة التاء. والمجد في فصل التاء من باب الميم"[15].

كما نجد كذلك تعريفا له في القاموس الوافي مفاده: "الترجمان: كعنفوان وزعفران وريهقان: المفسر للسان وقد ترجمه و عنه، والفعل يدل على أصالة التاء. والترجمان بن هريم بن أبي طخمة:م. وأما: الركمان (في تركم)"[16]. وفي قاموس الوافي نجد أن "الترجمان: المترجم، ج تراجم، وتراجمة"[17].

هذا كان تحديدا معجميا، أما من حيث الدلالة فالمترجم "كاتب، أي أن عمله هو صوغ الأفكار في كلمات موجهة إلى قارئ. والفارق بينه وبين الكاتب الأصيل هو أن الأفكار التي يصوغها ليست أفكاره، بل أفكار سواه"[18].

والمترجم دائما محكوم بشروط معينة فبالإضافة إلى كونه يجب أن يجيد فنون الكتابة باللغة التي يكتب بها، فعليه أيضا أن يجيد فهم النصوص التي يترجم منها، ولا يكفي في هذا الاستعانة بالقواميس أو بكتب النحو، رغم أنها لا غنى عنها في هذا الباب، ولكن عليه أيضا أن يلم بعلوم العصر. أي أن المترجم لا يحتاج فحسب إلى معرفة فنون الصياغة اللغوية، بل يحتاج أيضا إلى الإحاطة بمعلومات كثيرة عن العالم الذي نعيش فيه، إحاطة تمنع الجهل، وإن لم تكن تفضي إلى العلم"[19].

أضف إلى هذا أن "المترجم هو الشخص الذي يترجم الواد المكتوبة مثل مقالات الصحف والمجلات، والكتب والكتيبات والوثائق من لغة إلى أخرى"[20].

كما يجب ألا "يلتبس هذا التعريف بما يقوم به المترجم الفوري والذي ينقل المادة الشفهية كالأحاديث والخطب والعروض، والشهادة أمام القضاء وما شابهها من لغة إلى أخرى. وعلى الرغم من أن هناك بعض الصلة الغامضة بين القدرات التي تقتضيها الترجمة التحريرية والترجمة الفورية، لا يستطيع المترجمون التحريريون بالضرورة أن يقوموا بترجمة فورية ولا يستطيع المترجمون الفوريون أن يقوموا بالترجمة التحريرية. علاوة على ذلك، فغن أفضل المترجمين التحريرين ليسوا

بالضرورة مترجمين فوريين جيدين، وبالمثل فإن المترجمين الفوريين العظماء ليسوا بارعين في الترجمة التحريرية. وإذا كان ثمة كثير من برامج التدريب المهني التي تقتضي أن ينتمي المترجمون الفوريون بعض المهارات في الترجمة التحريرية، ففي الغالب لا يطلب من المترجمين التحريرين التعرف على مهارات الترجمة"[21].

وعلى العموم فالمترجمون "هم حرفيون لغويون. فهم لغويون تطبيقيون، وكتاب مؤهلون، ودبلوماسيون، وهواة مثقفون، إذ يتعين على المترجمين مثلهم في ذلك مثل علماء اللغة أو يكونوا قادرين على تمييز الفوارق الدقيقة في لغاتهم، والبحث في المصطلحات واللهجات العامية والتعامل مع التطورات الجديدة في لغاتهم، ويتعين على المترجمين على غرار الكتاب أن يكونوا متعودين على العمل لساعات طويلة لوحدهم في مادة تروق لقليل من الناس وبلغة يعرفها قليل من الناس حولهم..."[22].

وعليه فالترجمة تحتاج إلى مترجمين ذوي أخلاق أو بعبارة أخرى إلى مترجم "يتحلى بالنزاهة والأمانة والصدق ولا يعبث بالنص، حتى يأتي النص المترجم مطابقا للنص الأصلي من كل جوانبه اللغوية والإبداعية والفكرية"[23].

كما لا ننسى قول الجاحظ في المترجم والترجمة أنه: "ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيها سواء وغاية، ومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين، علما أنه قد أدخل الضيم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، وتعترض عليها، وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكنه إذا انفرد بواحدة، وإنما له قوة واحدة، فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما، وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين، وعلى حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات، وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم، وأجدر أن يخطئ فيه، ولن تجد البتة مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء"[24].

وفي إطار إحداث المقارنة بين الكاتب والمترجم يقول الدكتور محمد عناني: "أما المترجم فهو محروم من هذه الحرية الإبداعية أو الحرية الفكرية، لأنه مقيد بنص تمتع فيه صاحبه بهذا الحق من قبل، وهو مكلف الآن بنقل هذا السجل الحي للفكر من لغة لها أعرافها وتقاليدها وثقافتها وحضارتها إلى لغة ربما اختلفت في كل ذلك. والعلم بهذا كله ليس أمرا ميسورا ومتاحا للجميع، بل يتطلب سنوات طويلة من التبحر في آداب تلك اللغة. ومع ذلك فهو مطالب بأن يخرج نصا يوحي بأنه كتب أصلا باللغة المترجم إليها، أي أنه مطالب بأن يبدو كاتبا أصيلا وإن لم يكن كذلك، وهذا مكمن الصعوبة الأول والأكبر. ومعنى ذلك هو أن يتسلح المترجم بالقدرة على استخدام الألفاظ والتراكيب لتدل على ما يريده من معان، وليس هذا متوفر في معظم من يتعلمون اللغات الأجنبية، بل وليس هذا بممكن دون ممارسة الكتابة الأصيلة سنوات طويلة"[25].

كما نجد كذلك تعريف للدكتور بشير العيوي في كتابه الترجمة إلى العربية، إذ يقول: "المترجم هو من يؤلف نصا قبليا، ويبحث بعد ذلك عن لغة يؤطره فيها. فإذا قرأ المترجم العربي قصيدة لإليوت مثلا، فإنه يفهمها ويبدأ في تأطيرها بلغته وهي العربية فيأتي ذلك النص عربيا، قد يكون له صفة النص العربي الخالص، وقد تشوبه بعض الشوائب التي تخرجه من ميزة كمال النص العربي، إلا أنها تبقى محاولة لوضع ذلك النص القبلي الذي رآه المترجم ونقله إلى العربية هكذا. أما مؤهلات ذلك المترجم فلا أستطيع القطع بها"[26]، وهذا لكون أن المؤهلات هي شخصية وإذا حددنا قواع ومؤهلات معينة فهنا نقع أمام تقزيم أفق المترجم.

- **تاريخ الترجمة:**

إنه لا يخفى على ذي العين العقابية المتأمل في كتب التاريخ، أن لكل علم أو لكل مشرب من مشارب المعرفة تاريخ مديد، منه ما هو معلوم ومنه ما هو معلوم بجانب وغابت جوانبه الأخرى، ومن هنا فالترجمة هي الأخرى كغيرها من المجالات المعرفية فقد امتد تاريخها طويلا عبر الزمن، وقد أولت في أصلها لأمور عدة، ومنها انتماء الترجمة إلى أسطورة غربية معروفة ألا وهي أسطورة بابل.

فالترجمة هي نتاج تعدد اللغات ولهذا فأصل هذا التعدد الذي خلق جسر الترجمة يعود كما قلنا لأسطورة بابل، التي يروى فيها أنه: "كانت الأرض كلها لسانا واحدا ولغة واحدة. وحدث في ارتحالهم شرقا أنهم بقعة في أرض شنعاء وسكنوا هناك. وقال بعضهم لبعض هلم نصنع لبنا ونشويه شيا. فكان لهم اللبن مكان الحجر وكان لهم الحمر مكان الطين. وقالوا هلم نبن لأنفسنا مدينة وبرجا رأسه بالسماء ونصنع لأنفسنا اسما لئلا نتبدد على وجه الأرض. فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما. وقال الرب هو ذا شعب واحد ولسان واحد لجميعهم وهذا ابتداؤهم بالعمل. والآن لا يمتنع عليهم ل ما ينوون أن يعلموه. هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض. فبددهم الرب من هناك على وجه كل أرض. فكفوا عن بنيان المدينة. لذلك اسمها بابل. لأن الرب هناك بلبل لسان كل الأرض. ومن هناك بددهم الرب على وجه كل أرض. (التكوين 11-1,9)"[27].

وعلى هذا النص يعلق بول ريكو قائلا: "لقد سمعتم ليس هنا أي احتجاج ولا أي أسف أو اتهام، الإله، ووزعهم على وجه كل الأرض. توقفوا عن البناء، هي مجرد طريقة في الكلام، هكذا...إذن، كما يحلو لبن يامين أن يقول. بدءا من حقيقة الحياة، لنترجم!"[28].

ومن هنا فالترجمة في الأصل قد اتخذت في الأساطير الغربية من أسفارهم بعدا ميتافيزيقيا، في خلاصته أن الترجمة هي نتاج لضرورة التعارف على الألسن الأخرى ولفهم الثقافات والأديان والعلوم وجل المعارف الكونية التي لا يمكننا الوصول إليها إلى عن طريق الترجمة في حال عدم الدراية باللغة الأصلية، ومن هنا فأسطورة بابل خير شاهد على قولنا هذا.

كما تعود الروايات إلى أن أصل الترجمة في العالم يعود مصدره في الأصل إلى "شاهد على تماس اللغات والثقافات عرفته حضارة ما بين النهرين في شكل معجم مزدوج اللغة سومري- أكادي. وهو عبارة عن جدول ذي خانتين تتقابل فيهما الكلمات في اللغتين وبطريقتي كتابتها. واحتفظت مكتبات اللوحات الطينية بوثائق لا تحصى لمراسلات مكتوبة بلغات مختلفة (تل العمارنة، أنموذجا) تخبر بوجود نشاط ترجمي مكثف بين مصر القديمة وبلاد الرافدين كان يمد جسرا للتواصل بين الثقافات والحضارات منذ أقدم العصور"[29].

أما فيما يخص الحضارة العربية بالتحديد ف"العرب الذين لم يختلطوا بالأمم الأخرى إلا عرضا في أزمنة الجاهلية فقد عرفوا الوضعية نفسها التي كانت سائدة زمن الأكاديين والبابليين من اختلاط لغوي وثقافي بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية. وقد فرض عليهم التعامل معها بالأخذ أو بالتواصل. وقد دفعهم حب الاطلاع على الثقافات الأخرى والحاجة إلى علوم الآخرين من الفرس والروم إلى ترجمة أمهات المؤلفات وبخاصة في ميادين كانت الحاجة ملحة إليها. وقد بدأت عمليات التعريب منذ استقرار الدولة الأموية"[30].

وبهذا يمكننا أن نقول إن العرب في حماسهم للورود من عيون المعرفة قد انصبوا على ترجمة الكتب، ما جعلهم السباقين للتضلع في هذا الميدان، "ففي عصر بني أمية، بادر العرب إلى القيام بحركة واسعة ومنظمة للترجمة شملت مختلف المعارف والعلوم مثل الرياضيات والفلك والمنطق والطب والكيمياء والهندسة والسياسة المدني. وتذكر كتب التاريخ

خالد بن يزيد الذي اهتم بالترجمة اهتمام كبيرا، حيث دعا المتعلمين، من الإغريق والعرب، من الاسكندرية إلى دمشق، وعهد إليهم بترجمة مؤلفات اليونان"[31].

وقد زاد "نشاط حركة الترجمة في العصر العباسي، وعلى وجه التحديد أيام المنصور الذي أنشأ ديوان الترجمة وتبعه الرشيد فوسعه، ثم جاء المأمون الذي نظم هذا النشاط العلمي وأنشأ بيت الحكمة بمثابة مجمع علمي ومرصد فلكي ومكتبته عامة أقام فيه طائفة من المترجمين وأجرى عليهم الأرزاق من بيت المال". وبهذا فقد "كانت الترجمة في تلك الحقبة، تعتبر سبيلا إلى الاطلاع على المعارف في ذلك العصر والمنطلق للكشف والإبداع"[32].

وفي نفس الصدد يقول الدكتور جمال الدين الشيال: "ولم يبدأ العصر الذهبي للحضارة الإسلامية إلا في عنفوان الدولة العباسية-في عصر الرشيد والمأمون- حيث أقبل العلماء يدفعهم ويشجعهم هذان العاهلان العظيمان على الترجمة عن اللغات الأجنبية، فترجمت كتب كثيرة في الطب والفلك والرياضة والفلسفة الجغرافية...إلخ. ومنذ طلك الحين تفتحت عقول المسلمين، وأقبلوا يقرؤون ويفهمون، ثم أدبروا يفكرون ويبحثون، فكان لهم بعد ذلك طب إسلامي، ورياضة إسلامية وفلسفة إسلامية، وجغرافية إسلامية...إلخ"[33].

ويضيف قائلا في خضم حديثه عن هذه الصحوة: "وكون هذا كله حجارة جديدة وطابقا جديدا في بناء الحضارة العلمية انبعث منه وسط دياجير العصور الوسطى المظلمة أشعة قوية نفاذة ملأت بلدان أوروبا وممالكها نورا على نور، وكانت مبعث النهضة الأوروبية الحديثة وبعض مقوماتها، وكان السلاح القوي لنقل الحضارة الإسلامية إلى أوروبا وقتذاك هو الترجمة أيضا، فقد ترجمت معظم مؤلفات المسلمين في هذه العلوم إلى بعض لغات أوروبا وخاصة اللغة اللاتينية-لغة العلم والتعليم في تلك العصور- وأصبحت كتب العرب هي المراجع التي تدرس في جامعات أوروبا، بل كان العرب هم الذين يدرسون في بعض تلك الجامعات، وخاصة جامعات إيطاليا"[34].

وقد دفع العرب "حب الاطلاع على الثقافات الأخرى والحاجة إلى علوم الآخرين من الفرس والروم إلى ترجمة أمهات المؤلفات وبخاصة في ميادين كانت الحاجة ملحة إليها. وقد بدأت عمليات التعريب منذ استقرار الدولة الأموية. وبلغت أوجها مع العباسيين (هارون الرشيد والمأمون) بإنشاء «بيت الحكمة». وكما كانت الحاجة متعددة (إدارة شؤون الدولة وعلوم الهندسة والجبر والطب وتقنيات الزراعة) كانت اللغات كذلك متعددة. فنقل من الفارسية والهندية والقبطية واليونانية، مباشرة أو بوساطة السريانية أحيانا"[35].

كما اشتهر المترجمون و"أضحوا أقطابا في الترجمة من أمثال حنين بن إسحاق وأبي يحيى البطريق ويوحنا بن ماسويه ويحيى بن خالد ومحمد بن جهم البرمكي وغيرهم. واشتهرت بعض العائلات التي تواصل عطاؤها في ميدان الترجمة جيلا بعد جيل كعائلة جبريل بن بختيشوع وعائلة موسى بن شاكر وعائلة الفضل بن نوبخت وعائلة الفضل بن سهل...، وقد تطورت أساليب الترجمة مع الزمن. وتخلى المترجمون عن طريقة نقل الكلمات كلمة بعد أخرى من اللغة المنقول عنها. بل أصبحوا يترجمون المعاني فيقرؤون الجملة لتمثلها ثم يعربونها حسب ما حصل عندهم من الفهم. وهكذا كان يفعل حنين بن إسحاق خلافا لسابقيه من المترجمين. ولا يهمنا هذا التمييز من باب تأريخ التطور بقدر ما يهمنا من منطلق ربط التطبيق بالنظرية ونسبية تعريف الترجمة. ففي اختلاف طريقتي الترجمة اختلاف في تعريفها اعتمادا على مادتها التي تتحول من ترجمة الألفاظ إلى ترجمة المعاني. ونرى كيف أن هذه النظرة قد تطورت مرة أخرى في مرحلة لاحقة فأحدثت منعرجا حاسما في تاريخ الترجمة. ونعني بها بداية القرن التاسع عشر الرومانسي. وفي هذا الصدد ينقل هومبولدت (W. von Humboldt) موضوع الترجمة من الألفاظ ومعانيها إلى النص وتأويله. فيقول: «الكلمات المترجمة تكذب دائما. أما النص المترجم فلا يكذب إلا إذا كان سيئ الترجمة»"[36].

ولكن مرورنا هذا لا يمكن أن يتم تمامه أولا إلا بالحديث عن أهم المدارس العربية في الترجمة، ألا وهي مدرسة حنين ابن إسحاق، إذ شكلت مكانة متميزة، وخاصة في عهد الخليفة المنصور، وعلى "الرغم من المحاولة الأصيلة التي مثلتها هذه المدرسة، فلا يمكن أن تعتبر ظاهرة منعزلة أو مستقلة عن حركة الترجمة التي سبقتها، والتي مثلت هذه المدرسة قمتها سواء على مستوى ضخامة النشاط الترجمي وعدد المؤلفات المترجمة، أو على مستوى نوعية الترجمات نفسها التي كانت، في الغالب، على شكل تقنيات لترجمات سابقة"[37].

هذه الخصائص تجعلنا بكل "تأكيد أمام مركز إنتاج، ذلك انه بفضل هذه الجماعة من المترجمين قد تمت ترجمة عدد هائل من الأعمال العلمية والفلسفية اليونانية إلى العربية، وأن هذا الإرث اليوناني قد استوعب وانضم غلى الحضارة العربية الإسلامية ليكون أحد أسسها..."[38].

وقد ترك حنين بن إسحاق رئيس هذه المدرسة آنذاك "مؤلفا صغيرا بعنوان (اجتماع الفلاسفة في بيوت الحكمة) وهو عبارة عن كتاب حكم وأمثال أخلاقية للفلاسفة اليونانيين ترجمت إلى العربية. ونجد معظم هذه الأمثال، مثلا في المؤلفات التالية:

-الكلم الروحاني من الحكم اليوناني: لابن هندو...ترجمة لأمثال وشعر يونانيين.

-صيوان الحكمة: لأبي سليمان السجستاني.

-الإمتاع والمؤانسة: للتوحيدي، ينقل المؤلف حوارات متخيلة حول تفوق ثقافة على أخرى.

-الحكم الخالدة: لابن مسكويه.

-مختار الحكم: لمبشر بن فاتك، وهو كتابة من نهاية القرن الحادي عشر، يعالج الفلسفة والمصدر الثمين للأمثال المنسوبة لحكماء العصور القديمة مثل هوميروس، ويدعى المؤلف أنه قد استقى هذه الحكم عن الفلاسفة اليونانيين من خلال ترجمات مفقودة.

-الملل والنحل: للشهرستاني، الذي يستوحي الكتاب السابق ويقدم الفلاسفة ونظرياتهم"[39].

كما نجد أنه قد تم ترجمة مجموعة مؤلفات أخرى في نفس المرحلة والذي قامت بهذا الدور هذه المدرسة العظيمة ومنها في الفلسفة مثلا لأرسطو: "(الأورغانون، الأماكن، التحليلات الأولى، التحليلات الثانية، التأويل، الفيزياء، في السماء، النشوء والفساد، في الروح، ما وراء الطبيعة)، أما لأفلاطون نجد: (الحوارات، القوانين، السفسطائيون، فلسفة الطبيعة، الجمهورية)، أما بروكلوس فنجد من كتبه المترجمة من طرف مدرسة حنين بن إسحاق: (في أبدية العالم، كتاب العلل)، أما بورفيل فنجد: (الإيزاغور)"[40].

أما فيما يخص النصوص العلمية والكتب الطبية فنجد: (عناصر إقليدس، المجسطي لبطليموس، كتاب الطبقات في الطب، تقانة الشفاء، النبض، رسالة إلى غلوكون، العظام، المقالة حول الأمزجة، القوى الطبيعية، العلل والظواهر، الأعضاء الداخلية، أنواع الحمى، الهذيان، الرغامى والرئتان، الصوت، قوة المسهلات، الحركات...)[41]، وقس على هذا عددا كبيرا من المؤلفات المترجمة الأخرى.

إلا أن هذه الصحوة الفكرية لم تدم كثيرا، "فقد انتابت العرب عوامل الضعف بعد أن سمع بهم الخصوم والأعداء وتكالبت عليهم الفتن والحروب، وتسلط الأعاجم على مقاليد الحكم، فانطفأ النور الذي سطع قرونا، وحل الركود والخمول محل النشاط والإبداع"[42].

وما أن استفاقت الأمة العربية من سباتها الطويل حتى كان القرن التاسع عشر قد طلع بدره، و"بالتحديد بعد غزوة بونابارت، حيث أدرك العرب أن القوة المادية مردها التقدم العلمي، ففتحت المدارس، وأصدرت الصحف وأرسلت البعثات

العلمية، وكان للترجمة دور في نقل العلوم والمعارف. ومنذ ذلك الحين بدأت الترجمة مسارها، وكانت تنشط حينا وتتعثر حينا آخر، وانتقلت من مصر إلى بلاد الشام ثم إلى الأقطار الأخرى"[43].

وعليه فقد شهد القرن "العشرون ثورة علمية هائلة في الغرب، الأمر الذي أدى إلى زيادة الفجوة بين علوم العرب ومعارفهم، وبين تواصل الآخرون. وخير دليل على ذلك النظر في أدلة الكتابات في أي فرع من فروع المعرفة، حيث نجد القصور الفاضح في مكتبتنا العربية بالمقارنة لما نجده في المكتبات الأجنبية"[44].

وإذا "استثنينا الملاحظات العرضية الفائقة الذكاء التي أبداها الكثير من ممارسي الترجمة قديما ومن المفكرين في عملية الترجمة والتي وردت متفرقة فيما ترجم من آلاف الآثار مشرقا ومغربا فإننا لا نعدم شظايا تنظير وبوادر تقعيد عند المترجمين اللاتينيين والهنود والعرب والصينيين في القديم وعند المترجمين الغربيين في الفترة المعاصرة من أمثال دبلنكور (Nicolas Perrot D'Ablencourt)وشليرماخر (F. Schleiermacher) وغوته (Goethe) ونيتشه (Nietzsche) "[45]، وغيرهم .

زد على هذا أن "أول محاولة منهجية لتقعيد عملية الترجمة قد جاءت من العلوم اللغوية ومن الأسلوبية على وجه التّحديد وقد قام بها الباحثان الكنديان : فيناي ودربلنت (J-P. Vinay & J. Darbelnet) في كتابهما الذي نشر بالفرنسية سنة 1958 (Stylistique comparée du français et de l'anglais, Didier, Paris 1958)وترجمه إلى الإنجليزية سنة 1995 كل من صجر (J.C. Sager)وهمل (J.M. Hamel) بعنوان: stylistics of French and English: A Methodology for Comparative Translation,Benjamins, Amsterdam 1995 لكن ما لبثت المقاربات أن تعددت وعلى أنحاء مختلفة، لكن دون الخروج من مجال اللسانيات. فظهرت أعمال نيدا (E.Nida) وجاكبسون (R.Jakobson) وكتفورد (J.Catford) ورايس (K.Reiss) "[46]، وغيرهم.

ومن هذا المرور السريع في عرضنا لتاريخ الترجمة نستشف أنها قد مرت من مراحل تاريخية عديدة، وعليه استطاع المترجمون امتلاك الميكانيزمات الدقيقة التي تخولهم ترجمة النص بشكل دقيق وإن اتهم المترجم أو الترجمة بالخيانة للنص الأصلي لكن لا مناط من الاستعانة بها لأنها تبقى الحل الوحيد في يد كل باحث في ميدان معين، فالإنسان غير قادر على الإلمام بلغات الكون جمعاء ولهذا فالاستعانة بهذا الحقل المعرفي ألا وهو الترجمة أمر لا محالة أساسي، وعليه فالترجمة على امتداد تطور تقنياتها قد منحت الشعوب قدرة معرفية كبرى في معرفتهم للشعوب الأخرى وما لهم من شعائر ومعتقدات وأفكار وعادات وتقاليد وآداب زد على ما هو ثقافي، الجانب المعرفي العلمي، فاستطاع العرب معرفة علو الغرب كما سبق وأشرنا من خلال ترجمات كتب العلوم والفلسفات والسياسيات وقس عليه عددا كبيرا من البحوث والمعارف الأخرى.

- **أهم المترجمين في العالم العربي:**

إن الإنسان في شتى الحضارات العالمية لم يستطع التطور والارتقاء بحضارته وثقافته لولا معرفته بالثقافات الأخرى ومن هنا كان عامل الترجمة أهم نافذة للإطلالة المباشرة عن الآخر، وكان للمترجم الدور الكبير في ذلك ولهذا سنسوق بعض النماذج التي وضعت بصمتها في ميدان الترجمة وفي مقدمتهم:

-حنين بن إسحاق:

يعد حنين ابن إسحاق من أهم المترجمين العرب في عصره، وامتاز بكونه "طبيبا تارة ولسانيا تارة ومترجما تارة وفيلسوفا تارة أخرى"[47]. هذا التعدد في المعارف جعل منه قارا على امتلاك القدرة على الترجمة لنصوص يونانية بالخصوص على قدر عال من الجدة وإن كانت تعتبر في يومنا هذا بداياته مجرد ذاك الوجه البسيط لما وصلت له سبل الترجمة في عصرنا الحالي.

فالترجمة في عصر الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون، إذ يروى أنه "كان يمنح بعض المترجمين مثل حنين بن إسحق ما يساوي وزن كتبه إلى العربية ذهبا، ومن المعروف أن المأمون أسس دار الحكمة في بغداد بهدف تنشيط عمل الترجمة، ومن المعروف أن حنين بن إسحق ترجم وألف الكثير من الكتب وفي علوم متعددة، وتابع ابنه إسحق بن حنين بن إسحق هذا العمل"[48]، فكانت المهارة في الترجمة بمثابة وراثة من أب لابن.

كما كان المترجمون من أمثال "حنين بن اسحق وثابت بن قرة يتقنون اللغة العربية والسريانية وكذلك العلوم التي يترجمونها. وكان حنين بن اسحق قد عاش فترة في اليونان بهدف دراسة اللغة اليونانية، وكان يترجم الجملة بجملة تطابقها في اللغة العربية، ولا يترجم كل مفردة على حدة، كما ترجم يوحنا بن البطريق وابن الحمصي وغيرهما. وكذلك فإن الطريقة التي اتبعها حنين بن اسحق هي الأفضل، من بين الكتب التي ترجمها حنين بن إسحق كتاب "الأخلاق" لأرسطو، وكتاب "الطبيعة" للمؤلف نفسه"[49]. وهذا ما يدل على حنكته في الترجمة وإن كان من رواد تيار الترجمة في بداياته على غرار غيره من المترجمين الذين عاصروه وترجموا مثله مجموعة كتب سمحت لنا من خلالهم معرفة الثقافات الأخرى والديانات والمعارف الأخرى عن طريق هذه القناة.

كما أن للعلماء في كتبه الشيء الكثير في تطرقهم لها العالم المترجم الجليل، فابن النديم يصنف مترجمنا في "الفهرست" ضمن "مترجمي اللغات الأجنبية إلى العربية، ويخصص له بعد ذلك بندا يذكر فيه صفة حنين الطبيب بالدرجة الأولى"[50].

أما في ما يخص "جلجل المغربي فيصنف حنينا في مؤلفه "طبقات الأطباء والحكماء"، المنتهي في الفترة نفسها، بين الأطباء والحكماء"[51]. ويضع "كتاب "الملل والنحل" للشهرستاني، المتوفى عام 1153هـ، حنينا بين فلاسفة الإسلام"[52].

وهذا ما يدل دليلا واضحا على أنه كان متشربا من مجاري علوم كثيرة، ما ساعده في معرفة الثقافات الأخرى كما سهل له هذا ترجمة النصوص لسعته المعرفية. وهذا بين أكثر من قول "القفطي في كتابه "تاريخ الحكماء" عن حنين باعتباره طبيبا وتلميذا لما لماسويه الشهير، ثم أحد مترجمي السريالية إلى العربية، كما يذكر حنينا أيضا باعتباره طبيبا معتمدا للمتوكل ومسؤولا عن فريق مترجمين في بيت الحكمة في الوقت نفسه"[53].

ومن هنا فقد أسس حنين بن إسحاق إلى مدرسة مهمة في الترجمة تنتمي للثقافة العربية وتعد من أوائل التجارب التطبيقية في هذا الميدان، وقد "أشار المؤرخون العرب والمختصون، الذين تصدروا للنقد النصي للترجمات المنسوبة لحنين، إلى نوعية هذه الترجمات. إن من الصعب أن نفصل هذا العمل عن مدرسته، ذلك أننا سنرى أننا أمام عمل فريق وأن مهمة حنين تركزت، في الغالب، في مراجعة الترجمات، السابقة، الحرفية في معظمها، أو الغامضة. كان حنين يترجم عموما مؤلفات طبية، بخاصة مؤلفات غاليان وشروح هذا الأخير لمؤلفات أبقراط. أما الترجمات اللاحقة، فيجب أن توضع في حساب مدرسته: جزء كبير من العمل الفلسفي لأرسطو والمادة الطبية لديوسكوربد والطب لتيومنست نيكو بوليس"[54].

-جهاد عبد الرزاق:

ومن أهم مترجمي العصر الحديث نجد: جهاد عبد الرزاق سعد الدين، من مواليد 1940م، بفلسطين، ويعمل حاليا رئيس شعبة برامج المهن الطبية المساعدة-مديرية كليات المجتمع.

ويعد من أهم المترجمين من اللغة الإنجليزية للعربية، حامل لشهادة البكالوريوس في الصيدلة والكيمياء، وحاصل كذلك على دبلوم التربية وعلم النفس، ومنتمي لمجموعة جمعيات على رأسها:

-اتحاد صيادلة العرب

- نقابة الصيادلة الأردنيين

-رابطة الكتاب الأردنيين-عمان

ومن أهم الكتب والدراسات التي نقلها من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية: مأثر الحضارة الإسلامية في العلوم الطبية في عصر النهضة الأوروبية (مخطوط وهو ليس ترجمة أو اقتباس بل فيه تعاريف كثيرة، وفيه رؤية ووجهة نظر، وبحث علمي خاص). كما لديه: دليل المصطلحات الطبية المتوسط/ مخطوط –وهو ليس مجرد قاموس، إنه بالإضافة إلى المصطلح العربي المقابل، شرح مقتضب للمفاهيم المصطلحية.."[55].

وعليه فإن المترجمين في الدول العربية كثر وسرد أسمائهم يحتاج إلى وقت كبير ومداد كثير ولهذا سنحدد أشهرهم حسب ما سيأتي بشكل موجز وللراغب في البحث أكثر ومعرفة تراجم حياتهم ما عليه إلا العودة لدليل المترجمين الذي نشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التونسية، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر":

-دولة الإمارات العربية المتحدة: عبد الحليم محمود السيد/ محمود إحسان الهندي/ محمود بن محمد تميم الخطيب/ يوسف مصطفى الخطيب.

-الجمهورية التونسية: البشير بن عمر الزريبي/ البشير بن محمد بن سلامة/ عبد السلام بن عبد السلام المسدي/ عبد العزيز محمد القاسم/ عبد القادر المهيري/محسن بن محمد بم حميدة/ محمد رشاد بن محمد الحمزاوي/ محمد صالح السويسي.

-الجمهورية الجزائرية: حنفي بن عيسى/ محمد العربي الزبيري/ أبو القاسم سعد الله/ اسماعيل العربي/ مارسيل بوا/ انعام بيوض/ عبد القادر زبادية/ محمد الميلي/ محمد سعيد/ علي النساخ/ مولود طياب/ رشيد بن عيسى.

-جمهورية السودان: علي الملك/ يوسف إلياس الحسين/ خالد المبارك/ هنري رياض/ جمال محمد أحمد/ فاتح محجوب/ محجوب عمر باشري/ محمد أحمد محمود/ جعفر ميرغني.

-الجمهورية العربية السورية: إحسان وديع سركيس/ أحمد توفيق حيدر/ أحمد سليمان خاسكية/ أحمد نوري أيبش/ أدهم بن زاكي السمان/ أديب اللجمي/ أكرم محمد تحسين منبري/ إلهام محمد ثروت الحمصي/ إلياس يوسف بديوي/ أنطوان سركيس طيفور/ أنطوان عبدو حمصي/ بسمة فاروق دياب/ جعفر بن أيوب دك الباب.

-الجمهورية العراقية: ابراهيم مراد الطويل/ إدروار شمو البناء/ إيمان حسن علي الزبيدي/ بشير عباس محمود العلاق/ جدوع أسود عباس/ جواد محمد علي الحكيم/ جورج يوسف شماس/ حازم محي الدين محمد الهاشمي.

-سلطنة عمان: عبد الوهاب ضرار ابراهيم/ عثمان حسن عوض الله/ علي محسن علي مولاني/ عوض اسماعيل أحمد سلامة/ فاطمة نبوي محمد ابراهيم/ فايزة محمد فؤاد زهران/ فردوس عبد الرزاق نغوي/ فيصل علي سلمان.

-فلسطين: ابراهيم يحيى الشهابي/ أحمد محمد الحمل/ شوقي مضيوف شعبث/ صلاح علي منصور/ محمود عبد الرحمان قدري.

-دولة قطر: ابراهيم عبد الله ابراهيم/ ابراهيم مصطفى محمد/ أحمد محمد السيد النحار/ حسام خالد رفيق محمود/ حسين عبد العزيز الدريني محمد يوسف/ سعيد حسين منصور/ سعيد الشولي/ سليمان أحمد حسن عوض/ سليمان الخضري.

-الجمهورية اللبنانية: ابراهيم العريس/ ابراهيم عوض شكر/ احسان عباس/ أحمد سويد/ أنطوان أبو زيد/ ايلي مارون خليل/ جبرا ابراهيم جبرا/ جبرائيل جبور/ جورج طرابيشي/ حسين حنفي حيدر/ حسين زينة/ حيدر عبد المجيد المومني.

-المملكة المغربية: اسعيدي اعراب محمد/ رشيد الراضي الفاسي الفهري/ عبد الله صالح عميد/ فاروق بن سالم الشرايبي/ محمد عز الدين الشاوي/ مصطفى الدريسي"[56].

وقس على هذا مجموعة دول عربية أخرى وما ذكرناه إلى القلة القليلة من المترجمين العرب لكن رغم ذلك، ما زال حقل الترجمة محتاجا إلى مترجمين أكثر وإلى إعارته اهتماما خاصا وقد سبق وتطرق لهذه الإشكاية في كتاب "دراسات عن واقع

الترجمة في الوطن العربي" من إنجاز دار الثقافة التونسية، وهذا كله في سبيل تطوير هذه القنطرة الثقافية لتنقل لنا الآداب العالمية والتكنولوجيات الحديثة ولمعرفة الأديان والمعتقدات للشعوب القريبة والبعيدة المدى وكذا الاضطلاع على جل المعارف الكونية في مختلف أبعادها وميادينها.

- **قناة الترجمة وبناء المتخيل الأدبي:**

إنه لا يخفى على ذي العقل الرصين أن الترجمة هي "عمل من الأعمال الثقافية الأساسية في تبادل الفكر وتفاعل الثقافة ونمو العلم، فهي الجسر الواصل بين الثقافات، ومن شأنها أن تمد ثقافتنا بأفضل الإنتاج العلمي والفكري والثقافي والفني، من اللغات الأجنبية، بما ييسر لقراء العربية التعرف على حركة العالم"[57]، في شتى الميادين ويشكل حقل الأدب أهم هذه المعارف.

ومن جهتنا يمكننا أن نقول بالمقابل أن "الترجمة هي الوسيلة التي تمكننا من نقل روائع الفكر العربي، قديمه وحديثه، إلى اللغات الأجنبية تعريفا للقراء بتلك اللغات، بثمرات الفكر العربي، وتصحيحا لصورة الحضارة العربية التي يتولى تشويهها، ودعما لقضايانا، وفي مقدمتها قضية العرب الكبرى، فلسطين، فهذه القضية هي من مضامين أدبنا العربي المعاصر"[58].

زد على هذا فالترجمة لا تقف على التعريف بالثقافة الأدبية بل بجل الجوانب لتصحيح الصورة النمطية عند الآخر، والتي تتداخل في تكوينها عدة عوامل من مقاربات مختلفة، ولهذا فجسر الترجمة يجعل للغرب وللعرب نافذة من خلالها يمكنهم الإطلالة على الموروثات الثقافية وبالخصوص الأدبية.

وبهذا تعتبر قنطرة الترجمة لغة ثالثة يتخذها المترجم لنقل الأعمال الأدبية الخاصة بلغة ما إلى لغة أخرى، هذا "ما حاولت كتب الترجمة أن توضحه بالاعتماد على نظرية الأدب وتفرعاتها ضمن دراسة الأجناس الأدبية المنصهرة في ذاتها إنتاجا وإبداعا وشكلا، وهو ما أدى إلى إيجاد المعايير العلمية التي تسعد على معرفة التنوع الثقافي بين مختلف القوميات التي تحتويها الأجناس الأدبية على مدى تجليات تغيراتها دياكرونيا وسانكرونيا، وعليه تفرض نظرية الترجمة في الميدان الأدبي على المترجم أن يكون ملما بالدراسات الثقافية والفنية والفكرية حالما يستهدف النص الأدبي الترجمة"[59] وفي ضوء ما سبق ذكره يتجسد مسعى الترجمة الأدبية في محاولة تحسس آثار المؤلف الأصلي أسلوبا وجمالية بالنظر إلى السعي نحو تحقيق المكافئة الأسلوبية والدلالية التي تفرضها خصوصية النص الأدبي لنقل أدق وتوضيح الصورة بشكل أكثر اتزانا ومصداقية.

إن نقل الصورة المرتبطة بأمة ما عبر الترجمة يعتمد أساسا على تقنيات المترجم ومدى براعته، فقد ساهمت "ترقية الترجمة الأدبية من الزاوية العلمية في ترقية المترجم على مستوى الوعي بأهمية الإلمام بالجانب اللغوي الأجنبي وبثقافته وكذا جمالية أدبه، كشروط يجب استحضارها أثناء فعل التلقي للنص قصد ترجمته، وقد مثلت هذه الرؤية المعيار الأساسي عند المنادين بالانفتاح على معرفة الغير قصد ضبط القواسم المشتركة بين مختلف الآداب العالمية تحت مفهوم التناص، مما أدى إلى استحداث علم يهتم بتجديد القيم، ضمن كلية الظاهرة الأدبية وهو ما حدث بالفعل من خلال توطيد الأرضية المناسبة لإثراء ميادين البحث الأدبي المختلفة عبر القضايا المتعلقة بتلقي الأدب ضمن مصادره وأنماطه المختلفة"[60].

ومن جهة أخرى يمكن القول إن عامل الترجمة الأدبية بقدر ما يغني ميدان التواصل الثقافي ونقل الصور الثقافية الخاصة بمختلف الشعوب فهو عامل رئيسي أيضا في إغناء ميدان الأدب نفسه والمساهمة في تطوره وذيوعه بين بقاع العالم، وبالتحديد إذا تم التركيز على ترجمة الأجناس الأدبية الأكثر ذيوعا وخصوصا الرواية، فإذا "قارنا بين نوعية الكتب الأدبية نجد كتب الرواية أكثر شيوعا وانتشارا واستهلاكا، وبالتالي أكثر قراءة، هذا ما يترجم ضالة ترجمة الشعر والمسرح ووفرة ترجمة الرواية بسبب توفر جمهورها القارئ الكثيف بنوعيه: القارئ صاحب المتعة والقارئ الدارس، هذه حقيقة لا نقاش

فيها علميا وإحصائيا، والمثال الذي يمكن أن يؤخذ كدليل يتمثل في النسبة العالية في تلقي الأعمال الأدبية الروائية الألمانية والروسية المترجمة في الوطن العربي دون غيرها من الأعمال الشعرية والمسرحية"[61].

تظهر إذا الرواية في ظل هذه المعطيات ذات طابع سام، من حيث أنها تمثل الجنس الأدبي الوحيد المتميز والذي بجلب أكبر عدد من المتلقين بفضل تشبعه بخصائص فنية تتيح للقارئ التعرف على شبكة معلوماتية أوسع، ترتبط بفضائيه السوسيولوجي والثقافي علاوة على التمتع بجماليته في ضوء نسيج نصها المنتظم.

إن التفطن لقوة الترجمة الأدبية قد جعل الأدباء والمفكرين يقفون على عوالم جديدة واكتشافات مهمة وخصوصا في حقل الأدب المقارن، إذ "يرى العديد من الباحثين أن هناك ارتباطا وثيقا بين مستقبل الأدب المقارن وازدهار الترجمة في العديد من بقاع العلم، فدراسات الترجمة تنبع من الدراسات اللغوية والأدبية والتاريخية والأنثروبولوجية والنفسية والاجتماعية والعرقية وغيرها، ودراسات الترجمة تقوم على افتراض أساسي، وهو أن الترجمة ليست نشاطا هامشيا، ولكنها كانت وما تزال قوة تغيير، قادرة على تشكيل تاريخ الثقافة"[62]. فالترجمة على حد سواء "تكون على درجة كبيرة من الأهمية في أوقات التحولات الثقافية العظيمة، كما أن الترجمة تعد عملية بحث دائم عن الجوانب اللغوية والدلالية بين لغتين أو أكثر لتحديد الارتباطات اللغوية بين النتاجات المختلفة، وبالتالي يمكن للترجمة أن تجد الأواصر المشتركة بين اللغات المختلفة التي قد تبدو متباينة من حيث النطق وقواعد اللغة، لكنها تشترك في تجسيد الحالات النفسية والاجتماعية التي تنبع من أحاسيس ومشاعر إنسانية مشتركة"[63].

ومن هذا المنطلق فقد كشفت الترجمات العربية والغربية في آن واحد على حالة التأثير والتأثر الحاصل بين آداب العالم، "ذلك أنه من الممكن جدا أن يكون موليير على سبيل المثال قد سمع بالبخلاء للجاحظ حين ألف مسرحيته الشهيرة "البخيل"، وأن يكون لامرتين على علم بقصيدة المتنبي أو البحتري عن البحيرة، كأن يكون سمعها أو سمع أبياتا منها مترجمة إلى الفرنسية ولو شفويا، أو على الأقل سمع بموضوعها أو أسلوبها الفني مجرد سماع من أحد المستشرقين أو العرب، وأن أحد هذه البواعث التي دفعته إلى نظم قصيدته فيها..."[64]. وهذا ما يؤكد بالملموس أن علاقات التأثير والتأثر صحية وواردة في حال الاطلاع على ترجمات أعمال الآخر.

إن الوعي بأهمية الترجمة على مدى عصور عديدة دفع الأمم للوعي بضرورة نقل معارف الآخر وتبادل الزخم المعرفي الهائل الذي شكلته الأمم بمختلف لغاتها، وهذا الوعي بدى عند العرب منذ الجاهلية فقد أشار الباحثون إلى أن العرب كانوا "يرتحلون للتجارة صيفا وشتاء ويتأثرون بجيرانهم في مختلف نواحي الحياة، لقد عرفوا بلاد الفرس وانتقلت إليهم ألوان من ثقافتهم وانتقلت بعض الألفاظ الفارسية إلى اللغة العربية وظهرت في شعر كبار الشعراء وكان الأعشى من أشهر من استخدموا في شعرهم كلمات فارسية"[65].

إذن احتك العرب منذ جاهليتهم بالشعوب الثلاثة المحيطة بهم، وهي الروم في الشمال والفرس في الشرق والأحباش في الجنوب ومن الصعب قيام مثل هذه الصلاة الأدبية والاقتصادية دون وجود الترجمة.

أما في زمن الدولة الأموية "تمت ترجمة الدواوين، واهتم بحركة الترجمة الأمير خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان اهتماما واسعا، ما مهد الطريق لأمراء الدول من بعده لاتخاذ هذه القناة مرجعية أساسية للاتفاق مع مختلف الشعوب وتبادل المعارف.

أما بالنسبة للعصر العباسي واتساع رقعة الدولة العربية نحو الشرق والغرب، واتصال العرب بغيرهم من الشعوب المجاورة وفي مقدمتها الفرس واليونان زادت الحاجة للترجمة "فقام العرب بترجمة علوم اليونان وبعض الأعمال الفارسية، فترجموا عن اليونانية علوم الطب والفلك والرياضيات والموسيقى والفلسفة والآداب والنقد"[66].

وبلغت حركة الترجمة مرحلة متطورة في عصر الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون، الذي يروى أنه كان يمنح بعض المترجمين مثل حنين بن إسحاق ما يساوي وزن كتبه ذهبا، ومن المعروف أن المأمون أسس دار الحكمة في بغداد"[67]، فشكل بيت الحكمة أهم تلك المؤسسات قديما، فقد أسس لنا أرضية مميزة، كون بين جدرانها "طائفة من رواد الفكر والمعرفة، المؤسسة التي نقلت المعارف والعلوم إلى العرب في مطلع نهضتهم العلمية، فأخذوا حصيلة ما أدرك السابقون ثم انطلقوا في دروب الكشف والإبداع، فأغنوا الثقافة الإنسانية بفيض عبقريتهم. والآن، إذ نتطلع إلى المشاركة في الجهد البشري الفكري والعلمي، فإننا نتطلع إلى استعادة تلك التجربة العربية الفريدة، والتي كانت ابتداعا عربيا"[68] لا مثيل له.

ومن أهم الكتب التي ترجمت آنذاك، المزوجة بين الدين والفلسفة والأدب نجد:

-الكلم الروحاني من الحكم اليوناني: لابن هندو (المتوفي عام 1019 أو 1029)، ترجمة لأمثال وشعر يونانيين.

-صيوان الحكمة: لأبي سليمان السجستاني (المتوفي بعد عام 987).

-الحكم الخالدة: لابن مسكويه (المتوفي عام 1030).

-الملل والنحل: للشهرستاني (1076-1153) الذي يستوحي الكتاب السابق ويقدم الفلاسفة ونظرياتهم.

-البرهنة: الترجمة السريانية الجزئية لحنين والترجمة العربية الجزئية لاسحاق وعيسى.

-كيف يعرف المرأ عيوبه الخاصة: الترجمة السريانية لحنين وتوما.

-الأخلاق: الترجمة العربية لحنين والسريانية لحبيش.

-علاقة قوة الأخلاق بالمزاج: الترجمة السريانية لحنين والعربية لحبيش، ثم مراجعة لاسطفان بالعودة إلى النص اليوناني الأصلي[69].

وفي الوقت ذاته "بدأت الترجمة في العصر العباسي من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية، ولقد أشار المستشرقون إلى دور العرب في الحضارة الأوروبية، في هذه الفترة. كما أشار بعض الأدباء الغربيين إلى فضل علوم العرب على الغرب نذكر من هؤلاء الأديب الألماني غوته"[70].

أما في عصرنا الحالي تعتبر "المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، هي الإدارة القومية للعمل التربوي والثقافي والعلمي، قد أولت الترجمة منذ نشأتها العناية المستحقة، وكان من ثمرات الجهد الذي بذلته في هذا المضمار وضعها (الخطة القومية للترجمة)، التي أقرها مجلسها التنفيذي في دورته الثلاثين عام 1982، واستهدف رسم الخطط الرئيسية للنهوض بالترجمة العلمية والأدبية في الوطن العربي على أساس التعاون الوثيق بين الأقطار العربية والمنظمية"[71]. وعليه فقد تمكنت منذ أن بدأت "حركت الترجمة في الوطن العربي منذ قرن ونصف القرن، وقطعت في طريقها أشواطا بعيدة، وقدمت للقارئ العربي الكثير في كل ميدان من ميادين المعرفة"[72]. وعلى رأسها ميدان الأدب.

ولقد مارس "معظم الأدباء العرب للترجمة نذكر على سبيل المثال الدكتور طه حسين فلقد ترجم مأساة "أوديب ملكا" للشاعر الإغريقي سوفوكليس وكتب مقدمة لها، وكذلك ترجم مأساة "أوديب في كولونا" لذات الشاعر الإغريقي وكتب أيضا مقدمة لها، وترجم مأساة "الكترا" ومأساة "فليوكتيتيس" ومأساة "أنتيغون" ومأساة "أندوماك" وبالتالي فلقد ترجم مؤلفات سوفوكليس كلها، وترجم الدكتور طه حسين فولتير قصة "القدر"...وبالإضافة إلى ترجماته الكثيرة عن الأدبين الإغريقي والفرنسي قام طه حسين بوضع مقدمات لبعض الترجمات التي قام بها مترجمون آخرون، وكان الدكتور طه حسين يرى أننا بحاجة ماسه إلى معرفة الآداب الأجنبية وأن للترجمة دور أساسي في هذا المجال"[73]، وذلك قصد لتحصيل أكبر وعي أدبي عالمي نفيد به ونستفيد منه.

من هنا يمكن الجزم أن علاقة الأدب بالترجمة ليست وثيقة فحسب، بل هي علاقة متبادلة تنبني على منطق التأثير والتأثر، وهذه العلاقة المتبادلة بين الأدب والترجمة قد ظهرت لنا جليا في العصر العباسي بوضوح في تجربة العرب وما بعده في العصر الحديث.

وآية القول، إن ميادين المعرفة وعلى رأسها الأدب لا يمكن أن تقوم لها قائمة دون وجود هذا الحقل المعرفي الأساسي كقاطرة حضارية أساسية، ومن خلال بحثنا هذا تبين لنا بالملموس مدى التأثير المتبادل بين الترجمة والأدب، فمن ناحية إن الترجمة تجعل من الأدب بمختلف أصنافه عالميا ومشهورا، منتشرا بين مختلف أصناف العقول، ومن جانب ثان فإن للترجمة دورا أساسيا في نقل الصور وبناء التمثلات الذهنية حول الآخر سواء من جهة العرب أو غيرهم من الحضارات الأخرى، فيمكن أن تبني نمط وعي معين قد يؤثر إيجابا في ربط أواصر التواصل الثقافي والفكري والأدبي بين مختلف الشعوب، وختام قولنا، إن مسألة إصدار أحكام القيمة حول حضارة ما أو تحديد المركز الاستراتيجي للذات بين الأمم والشعوب لا تتم إلى بمسارات الترجمة والإيمان بدورها الفعال في هذا الشأن.

المراجع:

-جماعة من المختصين: معجم النفائس الكبير، إشراف أحمد أبوحقة، النفائس، بيروت-لبنان، ط1، 2007م.
-شهاب الدين أبو عمرو: قاموس الوافي، مراجعة وتصحيح: يوسف البقالي، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1423هـ - 2003م.
-مجمع اللغة: العربية المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق، ط4، 2004م.
-بول ريكو: عن الترجمة، ترجمة: حسين خمري، الدار العربية للعلوب ناشرون-بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1429هـ -2008م.
-محمد عناني، فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر- القاهرة، الطبعة الخامسة، 2000م.
-مقال بعنوان: الترجمة وإشكالاتها، عزيزة خرازي، مجلة حوار المتمدن الإلكترونية، العدد 2369-2008م.
- روجرت.ت.بيل، الترجمة وعملياتها (النظرية والتطبيق)، ترجمة: محيي الدين حميدي، كلية اللغات والترجمة-جامعة الملك سعود، مكتبة العبيكان-الرياض، الطبعة الأولى 1421هـ - 2001م.
-محمد بن يعقوب الفيروزبادي: القاموس المحيط، دار الحديث - القاهرة، 2008م.
-روجر كريس ترجمة محمد سليمان محمد موسى، مقال بعنوان: مهنة الترجمة، الجمعية الدولية لمترجمي العربية، 2008م.
-صحيفة التآخي، مقال بعنوان: من هو الترجم؟، زينب عبد اللطيف، تاريخ النشر، 2015م.
-ويكيبيديا/ الموسوعة الحرة، مادة: الترجمة.
-بشير العيوي، الترجمة إلى العربية قضايا وآراء، دار الفكر العربي للطباعة والنشر- مصر، الطبعة الأولى، 1416هـ -1996م.
-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مقال بعنوان: "الترجمة". http://www.alecso.org/bayanat/translation.htm
-دراسات عن واقع الترجمة في العالم العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم-إدارة الثقافة/القسم الثاني – تونس-1987م.
-جمال الدين الشيال، تاريخ الترجمة في مصر في عهد الحملة الفرنسية، مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة، الطبعة الأولى 1420هـ - 2000م.

-عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مقال بعنوان: "الترجمة".http://www.alecso.org/bayanat/translation.htm،
(عن هرالد فاينريش، لسانيات التمويه ص 24، [Weinrich (Harald), Linguistik der Lüge, C.H. Beck Verlag, München 2000).
-مريم سلامة كار، الترجمة في العصر العباسي (مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة)، ترجمة نجيب غزاوي، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية-دمشق، 1998م.
-دليل المترجمين ومؤسسات الترجمة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ تونس، 1987م.
-عبده عبود، الأدب المقارن، منشورات اتحاد كتاب العرب 1999م.
-الترجمة الأدبية في ضوء سيميائيات التلقي، بن سكران بلقاسم، إشراف د.شريفي عبد الواحد، جامعة السانيا وهران، قسم الترجمة.
-إبراهيم عوض، فصول في الأدب المقارن والترجمة، المنار للطباعة، 2009م.
-الترجمة الأدبية بين الحرفية والتصرف، مريم يحيى عيسى، إشراف فرحات معمري، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008م.

الهوامش:

[1]- جماعة من المختصين: معجم النفائس الكبير، إشراف أحمد أبوحقة، النفائس، بيروت-لبنان، ط1، 2007م، ص167- 168.

[2]- شهاب الدين أبو عمرو: قاموس الوافي، مراجعة وتصحيح: يوسف البقالي، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1423هـ -2003م، ص275.

[3]- مجمع اللغة: العربية المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق، ط4، 2004م، ص83

[4]- بول ريكو: عن الترجمة، ترجمة: حسين خمري، الدار العربية للعلوب ناشرون-بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1429هـ-2008م، ص 11

[5]- نفس المرجع السابق والصفحة.

[6]- نفس المرجع السابق والصفحة.

[7]- نفسه، ص31

[8]- نفس المرجع السابق، ص 31.

[9]- محمد عناني، فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر- القاهرة، الطبعة الخامسة، 2000م، ص2.

[10]- مقال بعنوان: الترجمة وإشكالاتها، عزيزة خرازي، مجلة حوار المتمدن الإلكترونية، العدد 2369-2008م.

[11]- نفس المرجع والصفحة.

[12]- نفسه المرجع والصفحة.

[13]- نفس المرجع السابق والصفحة.

[14]- روجرت.ت.بيل، الترجمة وعملياتها (النظرية والتطبيق)، ترجمة: محي الدين حميدي، كلية اللغات والترجمة-جامعة الملك سعود، مكتبة العبيكان-الرياض، الطبعة الأولى 1421هـ- 2001م، ص43.

[15]- جماعة من المختصين: معجم النفائس الكبير، مصدر سابق، ص168.

[16]- محمد بن يعقوب الفيروزبادي: القاموس المحيط، دار الحديث - القاهرة، 2008م، ص187.

[17]- شهاب الدين أبو عمرو: قاموس الوافي، مراجعة وتصحيح: يوسف البقالي، مصدر سابق، ص 275.

[18]- محمد عناني، فن الترجمة، مرجع سابق، ص 1-2.

[19]- نفسه، ص 6.

[20]- روجر كريس ترجمة محمد سليمان محمد موسى، مقال بعنوان: مهنة الترجمة، الجمعية الدولية لمترجمي العربية، 2008م. ص45

[21]- نفس المرجع السابق.

[22]- نفسه.

[23]- صحيفة التآخي، مقال بعنوان: من هو الترجم؟، زينب عبد اللطيف، تاريخ النشر، 2015م.

[24]- نقلا عن ويكيبيديا/ الموسوعة الحرة، مادة: الترجمة.

[25]- محمد عناني، فن الترجمة، مرجع سابق، ص7.

[26]- بشير العيوي، الترجمة إلى العربية قضايا وآراء، دار الفكر العربي للطباعة والنشر- مصر، الطبعة الأولى، 1416هـ-1996م، ص8-9.

[27]- بول ريكو: عن الترجمة، ترجمة: حسين خمري، مرجع سابق، ص41.

[28]- نفسه، ص44.

[29]- نقلا عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مقال بعنوان: "الترجمة". http://www.alecso.org/bayanat/translation.htm

[30]- نفس المرجع السابق.

[31]- دراسات عن واقع الترجمة في العالم العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم-إدارة الثقافة/القسم الثاني – تونس-1987م، ص 9.

[32]- نفس المرجع والصفحة.

[33]- جمال الدين الشيال، تاريخ الترجمة في مصر في عهد الحملة الفرنسية، مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة، الطبعة الأولى 1420هـ-2000م، ص 3.

[34]- نفس المرجع السابق، ص4.

[35]- نقلا عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مقال بعنوان: "الترجمة".http://www.alecso.org/bayanat/translation.htm.

[36]- نقلا عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مقال بعنوان: "الترجمة".http://www.alecso.org/bayanat/translation.htm، (عن هرالد فاينريش، لسانيات التمويه ص 24، Weinrich (Harald), Linguistik der Lüge, C.H. Beck Verlag, München 2000].)

[37]- مريم سلامة كار، الترجمة في العصر العباسي (مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة)، ترجمة نجيب غزاوي، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية-دمشق، 1998م، ص9.

[38]- نفس المرجع السابق، ص 23.

[39]- مريم سلامة كار، الترجمة في العصر العباسي (مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة)، مرجع سابق، ص56-57.

[40]- نفسه، بتصرف، ص58-59.

[41]- نفسه، بتصرف، ص60-61-62.

[42]- دراسات عن واقع الترجمة في العالم العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مرجع سابق، ص9.

[43]- نفس المرجع والصفحة.

[44]- نفسه، ص 10.

[45]- نقلا عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مقال بعنوان: "الترجمة".http://www.alecso.org/bayanat/translation.htm.

[46]- نقلا عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مقال بعنوان: "الترجمة".http://www.alecso.org/bayanat/translation.htm.

[47]- مريم سلامة كار، الترجمة في العصر العباسي (مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة)، مرجع سابق، ص16.

[48]- نقلا عن ويكيبيديا/ الموسوعة الحرة، مادة: الترجمة.

[49]- نفس المرجع السابق.

[50]- مريم سلامة كار، الترجمة في العصر العباسي (مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة)، مرجع سابق، ص17

[51]- نفسه، ص18.

[52]- نفس المرجع والصفحة.

[53]- نفس المرجع والصفحة.

[54]- نفسه ص21

[55]- دليل المترجمين ومؤسسات الترجمة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ تونس، 1987م، بتصرف، ص28.

[56]- أنظر دليل المترجمين ومؤسسات الترجمة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ تونس، بتصرف، مرجع سابق.

[57]- دليل المترجمين ومؤسسات الترجمة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ تونس، مرجع سابق، ص5.

[58]- نفس المرجع والصفحة.

[59] -عبده عبود، الأدب المقارن، منشورات اتحاد كتاب العرب 1999م، ص 187.

[60] -الترجمة الأدبية في ضوء سيميائيات التلقي، بن سكران بلقاسم، إشراف د.شريفي عبد الواحد، جامعة السانيا وهران، قسم الترجمة، ص6.

[61] - نفس المرجع السابق ص11.

[62] - إبراهيم عوض، فصول في الادب المقارن والترجمة، المنار للطباعة، 2009م، 52

[63] - نفس المرجع ص53

[64] - نفس المرجع، ص18

[65] -الترجمة الأدبية بين الحرفية والتصرف، مريم يحي عيسى، إشراف فرحات معمري، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008م، ص 14.

[66] -نفس المرجع والصفحة.

[67] - نفسه.

[68]- دليل المترجمين ومؤسسات الترجمة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ تونس، مرجع سابق، ص5..

[69]- أنظر مريم سلامة كار، الترجمة في العصر العباسي (مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة)، مرجع سابق، بتصرف.

[70] - الترجمة الأدبية بين الحرفية والتصرف، مريم يحي عيسى، مرجع سابق، ص 15.

[71]- دليل المترجمين ومؤسسات الترجمة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ تونس، مرجع سابق، ص 5.

[72]- نفس المرجع السابق، ص 6.

[73] - الترجمة الأدبية بين الحرفية والتصرف، مريم يحي عيسى، مرجع سابق، ص 17.